إرسال الرسل للتذكير بالعهد

وبعد هذا رسله قد أرسل لهم وبالحق الكتاب أنزلا أرسل الرسل وانزل الكتب . الرسل هم: البشر الذين يحملون شرع الله -تعالى- ويبلغونه إلى الناس، واحدهم رسول، يعني مرسل من ربه، وبالحق الكتاب أنزلا أي وأنزل الكتب على الأنبياء مضمنة لشرعه، فأرسل الرسل، وأنزل الكتب لماذا ؟ لكي يذا العهد يذكروهم وينذروهم ويبشروهم يعني: أن الرسل يذكرونهم بذلك العهد الذي أخذ عليهم وهم في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات، يذكرونهم تذكروا أنكم عبيد الله، وتذكروا أن الله ربكم، وتذكروا أنكم خلقه، وأنكم عبيده، وتذكروا أنه خلقكم لعبادته، وتذكروا أنه أخذ عليكم العهد بذلك في عالم الأرواح، أو في عالم الذر، يذكرونهم، وينذرونهم، ويبشرونهم. قال الله تعالى: { رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ } ؛ يعني أن الله جعلهم يندرون الناس؛ يندرون أهل الكفر، ويبشرون أهل الإيمان، لماذا ؟ لكي لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، صرح بذلك الناظم بقوله: كي لا يكون حجة للناس بل لله أعلى حجة عز وجل أي لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، لأجل أن يقطع الأعذار؛ فلا يقولون ما جاءتنا رسل ولا علمنا؛ بل لله الحجة قال تعالى: { قُلْ قَلِيلٌ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ } فهو قد أرسل رسله حتى تنقطع حجة الخلق، وكذلك أنزل كتبه قال تعالى: { وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ } ؛ أي ما من أمة إلا وقد إنذرهم نذير، أرسل الله -تعالى- إليهم من ينذرهم، وقال تعالى: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعَبِّدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ } فدل على أنه قطع المعذرة، وذكرهم بما خلقوا له. كي لا يكون حجة للناس بل لله أعلى حجة عز وجل الحجة لله.